الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية "دراسة تحليلية"

إعداد

نورة بنت محمد بن أحمد الجوير

أستاذ مشارك، قسم الدعوة والرقابة، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

حاصلة على درجة الماجستير والدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتخصص الدعوة

المستخلص:

موضوع البحث: يتناول هذا البحث الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- بدراسة تحليلية.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إبراز وظيفة النظم في الخطاب الوعظي، وبيان المضامين المتعلقة بالقائم بالوعظ ومصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية، وإيضاح المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية وأساليبها.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي والتحليلي.

ومن أبرز نتائج البحث: أهمية الخطاب الوعظي في خدمة الدين الإسلامي ونشره، وهداية المخاطبين بالوسائل والأساليب المشروعة، ومن أبرزها: النظم الذي يمتاز بسهولة العبارات وإيجازها وعمق المعاني وتأثيرها. وأن من أولويات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية: حث المخاطبين على تزكية النفس بالعبادة بأنواعها القلبية والبدنية والمالية. كما يعد تضمين نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي خصيصة من خصائص الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية، وقد جاءت على وجه الاستدلال لما لهما من الأثر في نفوس المخاطبين.

أهم التوصيات: تأهيل وتطوير قدرات الوعاظ تأهيلاً علميًا وسلوكيًا ومهاريًا لمواجهة القضايا الفكرية المعاصرة، والاهتمام بموضوعات الخطاب الوعظي بما يناسب أحوال المخاطبين وأفهامهم والواقع المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الوعظ – الخطاب – الوصايا – المنظومة الميمية.

Abstract:

Research Topic: This research addresses the rhetorical discourse in the Meemiyah system concerning the advice and scholarly etiquette of Sheikh Hafiz Al-Hakami (may God have mercy on him) through an analytical study.

Research Objectives: The research aims to highlight the function of the system in rhetorical discourse, clarify the content related to the preacher and sources of inference in the rhetorical discourse of the Meemiyah system, and elucidate the themes related to rhetorical discourse in the Meemiyah system and its methods.

Research Methodology: The inductive and survey methods.

Key Findings of the Research: The importance of rhetorical discourse in serving and spreading Islam, guiding the audience through permissible means and methods. Among these is the system characterized by the simplicity of expressions, conciseness, depth of meanings, and impact. One of the priorities of the rhetorical discourse in the Meemiyah system is encouraging the audience to purify their souls through various forms of worship, whether spiritual, physical, or financial. Additionally, the inclusion of texts from the Holy Quran and the Prophetic Hadith is a distinctive feature of the rhetorical discourse in the Meemiyah system, as it serves as evidence due to its profound effect on the hearts of the audience.

Key Recommendations: To qualify and develop the abilities of preachers through scientific, behavioral, and skill-based training to address contemporary intellectual issues. Additionally, to focus on the topics of rhetorical discourse in a manner that is suitable for the conditions, understandings, and contemporary realities of the audience.

Keywords: Preaching - Discourse - Advice - Meemiyah System.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

إن الدعوة إلى الله من أشرف الأعمال، وهي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم السلام؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (١).

والوعظ من أبواب الدعوة إلى الله تعالى، وقد أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بوعظ الناس وتذكيرهم، فقال: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ (٢). وامتثل نبي الأمة ﷺ لأمر الحق تبارك وتعالى في مواقف كثيرة، منها ما رواه العرباض بن سارية حيث قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب..»(٣). كما قُرن الوعظ بالبلاغة في هذه النصوص؛ لتؤكد على أهمية إيصال المعنى إلى القلب بأحسن عبارة.

لذا سلك علماء الأمة من السلف الصالح سبيل النبي ﷺ في الوعظ والتبليغ بكل الوسائل والأساليب المشروعة، ومنهم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله- من خلال آثاره العلمية والعملية، ولعل من أبرزها: "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية" والتي تميزت بالشمول والوضوح وصدق الموعظة وتحريك المشاعر.

ولأهمية الإفادة من المنظومة الميمية للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-، وشدة الحاجة اليوم إلى خطاب وعظي مؤثر؛ جاء هذا البحث لبيان مضامين الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

ومع ما سبق من أهمية البحث؛ فإن من أسباب اختياره:

١- سورة يوسف: ١٠٨.

٢- سورة النساء: ٦٣.

٣- سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داود*، كتاب السنة، باب: في لزوم السنة، تحقيق: محمد عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت، رقم: (٤٦٠٧)، (٧/١٦-١٧). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، د.ط، المكتب الإسلامي، د.ت، (١/٤٩٩).

- الرغبة في الإفادة من إرث علماء الأمة -رحمهم الله- في العصر الحاضر من خلال تقديم الخطاب الوعظي بأساليب متنوعة.
- ما تتميز به المنظومات العلمية من قوة التأثير والشمول لكثير من الموضوعات والأساليب.

أهداف البحث:

١. التعرف على مفهوم الخطاب الوعظي وأهميته في الدعوة إلى الله.
٢. إبراز وظيفة النظم في الخطاب الوعظي.
٣. بيان المضامين المتعلقة بالقائم على الوعظ في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.
٤. الوقوف على المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.
٥. التعرف على المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.
٦. بيان المضامين المتعلقة بأساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.

تساؤلات البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم الخطاب الوعظي وأهميته؟
- ما وظيفة النظم في الخطاب الوعظي؟
- ما موضوع "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية"؟
- ما ملامح نشأة الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- ومكانته العلمية؟
- ما المضامين المتعلقة بالقائم على الوعظ في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟
- ما دلالات المضامين المتعلقة بالقائم على الوعظ في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟
- ما المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟
- ما دلالات المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟
- ما المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟
- ما دلالات المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟
- ما المضامين المتعلقة بأساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟

- ما دلالات المضامين المتعلقة بأساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على الدراسات العلمية السابقة لم تجد الباحثة -في حدود بحثها- دراسة علمية تتصل بشكل مباشر بموضوع "**الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية**"، إلا أن هناك بعض الدراسات العلمية التي تناولت جوانب من موضوعات هذا البحث، أذكر منها ما يلي:

أولاً: الدراسات المتعلقة بالوعظ:

- الخطاب الوعظي النبوي "دراسة تحليلية بلاغية"[١]. تناولت الدراسة مفهوم الخطاب الوعظي النبوي ومكوناته وتحليل الموقف الخطابي للنبي ﷺ. تتفق الدراستان في مفهوم الخطاب الوعظي بينما تختلف في حدود الدراسة إذ تناولت الدراسة السابقة الخطاب الوعظي عند النبي ﷺ من ناحية بلاغية، بينما اختصت هذه الدراسة بالخطاب الوعظي في المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بالمنظومات العلمية.

- المنظومات العقدية عند أهل السنة والجماعة حتى نهاية القرن الثامن الهجري جمعًا ودراسة[٢]. تناولت هذه الدراسة مجموعة من المنظومات العقدية بحسب القرون مع بيان موضوعاتها وآراء العلماء فيها وأبرز المآخذ عليها، ومنهج السلف في تقرير العقيدة من خلال النظم.

وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في أنهما يتناولان النظم عند العلماء، إلا أنهما يختلفان في حدود الدراسة، فاختصاص الدراسة الحالية المنظومة الميمية حصرًا.

- المنظومات الأصولية دراسة وتقويمًا[٣]: تهدف الدراسة إلى بيان تاريخ النظم في أصول الفقه، والتعريف بالمنظومات الأصولية الخاصة بكتاب معين، وما كان متعلقًا بالمذاهب الفقهية، والمنظومات المتعلقة بمسائل أو أبواب خاصة. وقد اتفقت كلا الدراستين في دراسة النظم العلمي بينما اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة مضامين الخطاب الوعظي في المنظومة

١- أحمد محمد، "رسالة ماجستير". جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، (١٤٣٣هـ).
٢- خالد النمر، "رسالة ماجستير". جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم العقيدة، (١٤٢٨هـ).
٣- محمد سعيد، "رسالة ماجستير". الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، قسم أصول الفقه، (١٤٣٦هـ).

الميمية في الوصايا والآداب العلمية، وليس لها علاقة بأبواب أصول الفقه.

ثالثًا: الدراسات المتعلقة بالشيخ حافظ الحكمي –رحمه الله–:

- الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته وآثاره في الدعوة[١]. تناولت هذه الدراسة أحوال عصر الشيخ –رحمه الله– وعلمه وآثاره في الدعوة من خلال مؤلفاته وجهوده في الدعوة والتدريس. تتفق الدراستان في التعريف بالشيخ، وبيان أن المنظومة الميمية من آثاره العلمية، بينما ركّزت الدراسة الحالية على إبراز مضامين الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية في دراسة تحليلية.
- الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب[٢]. تناولت هذه الدراسة حياة الشيخ –رحمه الله– العلمية والعملية، وإبراز منهجه في تقرير العقيدة، وبيان موقفه من البدع والشركيات في عصره، وأثر الشيخ في نشر عقيدة السلف. وتتفق الدراستان في عرض حياة الشيخ العلمية بينما تناولت الدراسة الحالية المنظومة الميمية بدراسة مستقلة لاستنباط مضامين الخطاب الوعظي منها.

منهج البحث:

ارتكز هذا البحث على منهجين من مناهج البحث العلمي هما:

- المنهج الاستقرائي التام: وهو "ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للمسألة التي هي موضوع البحث، والتتبع لما يعرض لها مع الاستعانة بالملاحظة في جميع جزئيات المسألة"[٣]. وذلك من خلال تتبع وحصر مضامين الخطاب الوعظي من المنظومة الميمية.
- المنهج التحليلي: فهو: إعمال العقل والمنطق والقياس وغيرها من الأدوات المناسبة للخروج بنتائج ومعلومات جديدة وبمساهمات علمية إضافية جديدة[٤]. واستخدمت الباحثة في هذا البحث أداة تحليل المضمون والذي يستخدم في تحليل المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي كالصحف والمجلات والكتب، وذلك بالوصف الموضوعي المنظم

١- سعود السيف، "بحث متمم للماجستير". جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، (١٤٠٧هـ).

٢- أحمد مدخلي، "رسالة ماجستير". جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، عام ١٤١٢هـ.

٣- عبد العزيز بن عبدالرحمن الربيعة، *البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه*، ط٦، (١٤٣٣هـ)، (١٧٩).

٤- زينب صالح الأشوح، *طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه*، ط٢، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦م، ص: (٤٦).

الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال[١]. وهذه الأداة من أنسب الأدوات للتعرف على مضامين الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

تقسيمات البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره – أهداف البحث – تساؤلات البحث – الدراسات السابقة – منهج البحث – تقسيمات البحث.

التمهيد: ويشتمل على:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الوعظي وأهميته في الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة الميمية وناظمها.

المبحث الأول: المضامين المتعلقة بالقائم على الوعظ ومصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

المطلب الأول: المضامين المتعلقة بالقائم على الوعظ في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.

المطلب الثاني: المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.

المبحث الثاني: المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية وأساليبها.

المطلب الأول: المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.

المطلب الثاني: المضامين المتعلقة بأساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.

الخاتمة وحوت أهم نتائج هذا البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

١- انظر: أحمد أنور بدر، *أصول البحث العلمي ومناهجه*، د.ط، المكتبة الأكاديمية، د.ت، ص: (٣٤٦).

التمهيد:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الوعظي وأهميته في الدعوة إلى الله

أولاً: مفهوم الخطاب الوعظي.

– **الخطاب في اللغة:** الخطابُ والمخاطبة: مُراجَعَة الكَلامِ[١]. ومنه ما وصف الله به داود عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله ﷻ ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [٢]. قال ابن عباس – رضي الله عنهما– في معنى فصل الخطاب: "بيان الكلام"[٣].

وفي الاصطلاح: هو القول الذي يفهم المخاطب به شيئاً[٤]. وقيل هو: "اللفظ المتواضع عليه، والمقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[٥].

– **الوعظ في اللغة** فيدور معناه في معاجم اللغة[٦] على:

– النصح والتذكير بالخير بما يرقق القلب من ثواب وعقاب.

– التخويف والإنذار.

– الأمر بالطاعة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [٧] أي: "أوصيكم وآمركم فاتعظ، أي: ائتمر وكف نفسه"[٨].. وقد تبين من كل ما سبق من المعاني اللغوية؛ أن الوعظ هو النصح والتذكير المقرون بالترغيب والتخويف مع الأمر بالطاعة وكف النفس عن السوء ويكون الوعظ بالقول وبغيره.

أما الوعظ في الاصطلاح فلا يختلف معناه عن اللغة؛ فقد عرفه الامام ابن القيم (ت: ٧٥١) –رحمه الله– بقوله: "الموعظة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب"[٩].

١– محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (٣٦١/١).

٢– سورة ص: ٢٠.

٣– الحسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل* ، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ، ص: (١١٠٧).

٤– انظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ، ص:(١٥٦).

٥– علي بن محمد الآمدي، *الإحكام في أصول الأحكام*، تحقيق: عبدالرزاق عفيفي، د.ط، بيروت – دمشق، المكتب الإسلامي، د.ت، (٩٥/١).

٦– انظر: أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبدالسلام هارون، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، ابن منظور، *لسان العرب*، (٤٦٦/٧).

٧– سورة سبأ: ٤٦.

٨– انظر: أحمد بن محمد الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، د.ط، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت، (٦٦٥/٢).

٩– محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ط٣، بيروت، دار

يتبين من ذلك بأن **مفهوم الخطاب الوعظي هو**: البيان المقرون بما يلين القلوب بهدف التأثير في نفوس المخاطبين وهدايتهم.

ثانيًا: أهمية الخطاب الوعظي في الدعوة إلى الله.

إن الوعظ من الأبواب العظيمة في مقام الدعوة إلى الله، فهو يكتسب مكانة الدعوة وفضلها وحاجة الخلق إليها ولاسيما وما يعرض للنفوس من إقبال وإدبار في لزوم الطريق المستقيم، وحال الدنيا وما يكون فيها من الفتن التي تعصف بالمرء مالم يذكر بالله وحقيقة الدنيا والدار الآخرة، والوعظ فن من فنون الخطاب الدعوي يهدف إلى استمالة قلب المدعو، ويدفعه إلى عمل الخير والإعراض عن الشر.

وتبرز أهمية الوعظ في مقام الدعوة إلى الله من خلال الآتي:

- من كمال فضل الوعظ وشرفه أن أسنده الله تعالى إلى نفسه جل وعلا، فقال: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (١).
- الوعظ من أوصاف القرآن التي وصف الله تعالى بها كتابه الكريم؛ لذا كان الوعظ بالقرآن من أعظم السبل وأشدها تأثيراً، قال سبحانه: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (٢).
- الوعظ من مهمات الأنبياء والدعاة إلى الله كما قال الله تعالى آمرًا نبيه محمداً ﷺ بقوله: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (٣)، وامتثل الأنبياء عليهم السلام أمر الله تعالى باتباع سبيل الوعظ مع أقوامهم؛ فقد أخبر الله عن انصراف قوم هود عليه السلام عن الموعظة بقوله: ﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ (٤).

كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخول أصحابه بالموعظة في المواسم من الأعياد والنوازل،

الكتاب العربي، ١٤١٦هـ (١٤٩/٣).

١- سورة البقرة: ٢٧٥.

٢- سورة آل عمران: ١٣٨.

٣- سورة النحل: ١٢٥.

٤- سورة الشعراء: ١٣٦.

ويقدم الموعظة لكل أصناف المدعوين، ومن ذلك: ما رواه عبدالله بن مسعود ﷺ بقوله: «إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهية السآمة علينا»[١].

- قيام منهج السلف الصالح على الوعظ في الدعوة إلى الله، فقد أدرك السلف عظم مكانة الوعظ؛ فكان تذكير الناس ووعظهم جل اهتمامهم؛ وكان ذلك بالخطب والرسائل وغيرها من الوسائل فانتفع كثير من الخلق بهم، وبلغت مواعظهم الآفاق.
- الانتفاع بالوعظ من دلائل الإيمان، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ﴾ [٢].
- حسن العاقبة في الأخذ بالموعظة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [٣]. فالانقياد لمواعظ الله المتمثلة في أوامره تعالى واجتناب نواهيه سببٌ للخير في العاجل والآجل والثبات على الحق.

- تمتاز الموعظة الحسنة بسهولة عباراتها وتأثيرها في النفوس، وسرعة استجابة المدعوين إذا صدرت من قلب ناصح مشفق؛ فالنفس البشرية يجري عليها الغفلة والنسيان، فلابد أن توقظ القلوب بالمواعظ. وفي العصر الحاضر؛ فإن مقام الوعظ في الدعوة إلى الله بكل وسائله يزداد أهمية لما تيسر من وسائل الإعلام، وسرعة الانتشار ووصولها لكل أصناف المدعوين.

المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة الميمية وناظمها

أولاً: وظيفة النظم[٤] في الخطاب الوعظي.

لقد استخدم النبي ﷺ نظم الشعر في دعوته إلى الإسلام عن طريق بعض الصحابة رضوان

١- مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح *مسلم*، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: الاقتصاد في الموعظة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ، رقم: (٢٨٢١)، (٤/٢١٧٣).

٢- سورة البقرة: ٢٣٢.

٣- سورة النساء: ٦٦.

٤- يعرف النظم بأنه: الكلام الموزون المقفى. انظر: نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ط٢، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ، (٢/٩٣٣). والشعر كلام موزون مقفى قصدا و(في اصطلاح المنطقيين) قول مؤلف من أمور تخييليه يقصد به الترغيب أو التنفير. انظر: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، (١/٤٨٤). وعلى هذا يكون النظم مرادفًا للشعر، وبعضهم فرق بينه وبين الشعر؛ قال الأصمعي (ت:١٦٠هـ): "وقال الأصمعي: الشعر ما قل لفظه، وسهل ودق معناه ولطف، والذي إذا سمعته ظننت أنك تناله، فإذا حاولته وجدته بعيدا، وما عدا ذلك فهو كلام منظوم". إحسان عباس، *تاريخ النقد الأدبي عند العرب*، ط٤، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م، ص: (٦٠٩).

الله عليهم كوسيلة لمحاربة المشركين ودفعًا لصدهم عن سبيل الله؛ وذلك لما تميزوا به من البيان وفصاحة اللسان، فقد رُوى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ أو قالت: ينافح عن رسول الله ﷺ ويقول رسول الله ﷺ: «إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر، أو ينافح عن رسول الله ﷺ»(١).

فنظم الشعر له دور كبير في فهم ألفاظ الشريعة الإسلامية؛ إذ إن القرآن الكريم نزل بلسان العرب، فالفهم له إنما يكون بمعرفة اللغة العربية بفنونها. كما أن للنظم أثرًا عظيمًا في نصرة الحق وتأييده، فهو من صور الجهاد في سبيل الله تعالى؛ فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: قال: « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم »(٢).

وما ورد من الذم في قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝﴾ (٣)؛ يدل على أن المذموم من الشعر إنما هو المعدول عن جهة الصواب إلى الخطأ والمصروف عن جهة الإنصاف إلى الظلم(٤).

وتتنوع أغراض النظم، ومن أجلها: الوعظ كما في المنظومة الميمية للشيخ حافظ الحكمي –رحمه الله– إذ ظهر توظيف النظم من خلال الآتي:

- الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة، وحماية جنابها.
- الحث على الاعتصام بنصوص الوحيين والاحتكام إليهما.
- الحث على الأخلاق الحسنة، والتحذير من مساوئها.
- الوصية بالعلم والدعوة إليه، وبيان ثمرات تحصيله.
- التحذير من العلوم المبتدعة.

وحتى يحقق النظم أهدافه في الخطاب الوعظي كان لا بد من توظيفه توظيفًا مناسبًا

١- محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب الأدب، باب: ما جاء في إنشاد الشعر، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، ط٢، مصر، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٩٥هـ. رقم: (٢٨٤٦)، (١٣٨/٥). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: الألباني، صحيح *الجامع الصغير وزيادته*، (٣٨٠/١).

٢- أبوداود، *سنن أبي داود*، كتاب الجهاد، باب: في نسخ نفير العامة والخاصة، رقم: (٢٥٠٥)، (١٥٩/٤). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، (٥٩٣/١).

٣- سورة الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦.

٤- انظر: الحسن بن عبدالله العسكري، *الصناعتين*، تحقيق: علي البجاوي، د.ط، بيروت، المكتبة العنصرية، ١٤١٩هـ،ص: (١٣٨).

من خلال استخدام العبارات الواضحة، والمتضمنة لنصوص الوحيين، والأساليب المتنوعة كما سيظهر في مباحث الدراسة.

ثانيًا: التعريف بالمنظومة الميمية.

هي منظومة عظيمة النفع تحمل بين طياتها الآداب الإسلامية التي تحث على الاعتصام بالوحيين، وطلب العلم الشرعي وتعليمه والدعوة إليه.

وقد نظم الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية في أربع عشرة صفحة، وعدد أبياتها مئتان وثمان وأربعون بيتاً[١].

وجاء نظم هذه المنظومة انطلاقًا من حرص الشيخ حافظ على النصيحة لطلابه وترغيبهم في طلب العلم وتلبية لطلب الشيخ القرعاوي[٢] ذلك منه رحمه الله تعالى.

وقد تضمنت هذه المنظومة وصايا لطلاب العلم والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة، فبين -رحمه الله- فضل العلم وأهله من الكتاب والسنة، وأوصى طالب العلم بمبادئ العلم النافع، وأهمية العمل بالعلم ونشره، وحذر من كتمان العلم.

كما أوصى بتدبر القرآن الكريم والعمل بمحكمه والبحث عن معانيه مبيناً فضائل القرآن وأوصافه، ومحذراً من مسالك أهل البدع في تفسير القرآن الكريم.

وحث -رحمه الله- على تعلم السنة النبوية المطهرة مرغبًا بذكر فضائلها وفضائل حملة الحديث، كما بين فضل علم الفرائض والنحو والتجويد، وحذّر من العلوم المبتدعة، ودعاوى أهل البدع والانحرافات.

وختم -رحمه الله- منظومته ببيان ثمرات تحصيل العلم، والوصية بالإخلاص في العبادة والصدق، والبعد عن العجب وأئمة السوء، وقد دلّل -رحمه الله- على وصاياه بأدلة وبراهين واضحة، وتميزت بحسن الترتيب والتبويب، ووضوح العبارات وجمالها.

١- انظر: حافظ بن أحمد الحكمي، *المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية*، د.ط، السعودية، مطابع البلاد، د.ت.

٢- هو الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي، ولد سنة ١٣١٥هـ بعنيزة بمنطقة القصيم. عمل في تجارة الإبل ورحل إلى الهند لطلب العلم، وتنقل بين مكة والمدينة والرياض ثم العراق ومصر والشام. وجلس للتدريس والدعوة إلى التوحيد، وإلى إنشاء المدارس في بلدة (سامطة) والقرى المجاورة لها. توفي سنة ١٣٨٩هـ. انظر: خير الدين بن محمود الزركلي، *الأعلام*، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، (١٣٥/٤).

وقد طبعت المنظومة ثلاث مرات؛ الأولى على نفقة الملك سعود -رحمه الله- عام ١٣٧٣هـ بمطابع البلاد السعودية بمكة، والثانية بمصر عام ١٣٩٢هـ، والثالثة في مطابع شركة الجزيرة بالرياض عام ١٣٩٣هـ. ولها ثلاث مخطوطات:

الأولى: بقلم الشيخ علي بن قاسم الفيفي نقلها من نسخة المؤلف عام ١٣٦٩هـ.

الثانية: بقلم الشيخ هادي بن علي مطيع وهي غير كاملة.

الثالثة: بقلم الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي[١]. كما أن للمنظومة شروحًا مطبوعة[٢].

ثالثاً: التعريف بالناظم[٣].

هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، نسبة إلى قبيلة الحكامية أحد علماء منطقة الجنوب "تهامة" في المملكة العربية السعودية الذين عاشوا في القرن الرابع عشر الهجري.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ حافظ في ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٤٢هـ بقرية السلام في مدينة جازان.

نشأ الشيخ حافظ -رحمه الله- في كنف والديه نشأة صالحة طيبة، وكان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم، وقد بدأ حياته برعي أغنام أسرته، وكان بالإضافة إلى هذا طالبًا للعلم، فلقد ختم القرآن وحفظ الكثير منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة، وكذلك تعلم الخط وأحسن الكتابة منذ الصغر.

وفي سنة ١٣٥٩هـ قدم الشيخ عبد الله القرعاوي -رحمه الله- إلى منطقة الجنوب، وقد اهتم بالشيخ حافظ لما رأى فيه من علامات التفوق والأدب، ففرح به وعرض عليه التفرغ لطلب العلم، فوافق الشيخ حافظ واشترط موافقة والديه، لكن والده اعتذر منه لشدة الحاجة إليه فلم يسمح له بالانتقال إلى مدينة صامطة حيث كان يقيم الشيخ القرعاوي، فاستمر في

١- انظر: أحمد بن علي مدخلي، *الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب*، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ،ص: (٢٢٢-٢٢٣).

٢- انظر: البدر، *شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية*، الخضير، *شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية*.

٣- انظر ترجمة ابن الشيخ الدكتور: حافظ بن أحمد الحكمي في مقدمة كتاب: *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*، ط١، الدمام، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ، (١/١١-٢٥).

تعاهده بالدروس على فترات متقطعة.

وفي عام ١٣٦٠ توفي والديّ الشيخ حافظ رحمهما الله، فتفرغ -رحمه الله- بعد ذلك لطلب العلم، ولازم شيخه عبد الله القرعاوي.

آثار الشيخ العلمية:

كان الشيخ حافظ -رحمه الله- نابغة في العلم، وأجاد قول الشعر والنثر معا، وألف مؤلفات عديدة في التوحيد ومصطلح الحديث والفقه والسيرة النبوية والآداب العلمية، كما يتضح في مصنفاته تأثره بمنهج علماء السلف الصالح، وأفاد في مجال العقيدة من الشيخين ابن تيمية وابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى.

من هذه المؤلفات ما هو منظوم، ومنها ما هو منثور، فمن المنثور:

١. معارج القبول شرح سلم الوصول إلى علم الأصول.

٢. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة.

ومن المنظومات:

١. سلم الوصول إلى علم الأصول في فن التوحيد.

٣. المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية.

وفاته:

توفي الشيخ حافظ -رحمه الله- في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام١٣٧٧هـ إثر مرض ألم به في مكة المكرمة، وعمره خمسة وثلاثون عامًا ونحو ثلاثة أشهر، رحم الله تعالى الشيخ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المبحث الأول

المضامين المتعلقة بصفات القائم بالوعظ في المنظومة الميمية ومصادر الاستدلال

تمهيد: إجراءات الدراسة التحليلية.

تهدف الدراسة التحليلية إلى وصف وتحليل مضامين المنظومة الميمية في الوصايا

والآداب العلمية وبيان دلالاتها، والمتمثلة في (٢٤٨) بيتًا، وتمت دراستها كاملة.

– أسلوب القياس.

يستخدم هذا الأسلوب في تحديد محتوى المنظومة وفئاتها كميًا، وتحويل المحتوى إلى أرقام وأعداد يمكن معالجتها معالجة إحصائية للوصول إلى نتيجة كمية تساعد في تحقيق أهداف البحث.

ويعد القياس من الخصائص الأساسية لتحليل المضمون حتى يمكن الوصول إلى الرصد الكمي لتكرار الفئات المختلفة الأمر الذي يتطلب تحديد وحدات القياس.

ولهذا فإن وحدات القياس المستخدمة في التحليل على النحو الآتي:

١- صفات القائم بالوعظ: ويراد بها الصفات التي يجب توفرها فيمن يقوم بوعظ الناس، وهي: الإيمان، الإخلاص، العلم، العمل، التواضع، الحكمة، الصدق، الرفق واللين.

٢- مصادر الاستدلال والمقصود بها: المصادر التي استدل بها الشيخ -رحمه الله- في منظومته، وهما فرعين: الكتاب والسنة النبوية.

٣- مضامين الخطاب الوعظي: وهي الموضوعات التي تناولتها المنظومة مما أمر به الله تعالى، وتندرج تحت هذه الفئة ثلاثة فروع رئيسة وهي:

أ- العقيدة، واشتملت على ثلاثة فروع هي: حقيقة الإيمان وأركانه، ونواقض الإيمان، والفرق الضالة.

ب- الشريعة، واشتملت على فرعين هما: العبادات والمعاملات.

ج- الأخلاق، واشتملت على فرعين هما: التحلي بمحاسن الأخلاق وتجنب مساوئ الأخلاق.

٤- أساليب الخطاب الوعظي: وهي الطرق الكلامية التي حوتها المنظومة الميمية، وتفرع منها: الترغيب، الترهيب، التشبيه، القسم، التحذير، الاستفهام، الدعاء، النداء، التعجب، التفكر.

المطلب الأول: المضامين المتعلقة بصفات القائم بالوعظ في المنظومة الميمية ودلالاتها

الفرع الأول: وصف المضامين المتعلقة بصفات القائم بالوعظ في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

عند استقراء المنظومة الميمية تبين أن هناك جملة من الصفات اللازم توفرها في القائم بالوعظ، وكان وصفها على النحو الآتي:

صفات القائم بالوعظ	التكرار	النسبة
الإيمان	٥٦	٣٥٪
الإخلاص	٩	٦٪
العلم	٧٢	٤٥٪
العمل	٨	٥٪
التواضع	٤	٢٪
الحكمة	٥	٣٪
الصدق	٢	١٪
الرفق	٥	٣٪
المجموع	**١٦١**	**١٠٠٪**

جدول رقم (١)

يتضح من الجدول رقم (١) أن المنظومة الميمية قد احتوت على ثماني صفات للقائم بالوعظ، كان من أهمها:

أولاً: الإيمان وهو من أهم الصفات اللازمة للقائم بالوعظ، وشرط أساسي في الخطاب الوعظي، كما أن قوة الإيمان سبيل للثبات والعون من الله. ويتضح من الجدول تكرار هذه الصفة في المنظومة (٥٦) مرة بنسبة (٣٥٪) مما يدل على أهمية هذه الصفة.

وتتضمن الدعوة إلى الإيمان في المنظومة: الحث على الاعتصام بالدين والاستقامة على الشرع، والتقوى لله في السر والعلن. ومن شواهد ذلك:

- قوله -رحمه الله- في الثناء على أهل الإيمان بأنهم ذوو همة عالية في طلب العلم:

ومِـنْ صِـفاتِ أُولِي الإيمـانِ نَهْمَـتُهُمْ فِي العِلْمِ حتى اللَّقَى أغبط بِذِي النَّهَمِ

- التأكيد على الاعتصام بالدين قال -رحمه الله-:

فهْيَ الْمَحَجَّةُ فاسْلُكْ غيرَ مُنْحَرِفٍ وهيَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحاءُ فاعْتَصِمِ

- وقرن الاستقامة بلزوم الوسطية والاعتدال بقوله:

فَلا تُفَرِّطْ ولا تُفْرِطْ وكُنْ وَسَطًا وَمِثْلَ مَا أَمَرَ الرَّحْمَنُ فاسْتَقِمِ

ثانيًا: الإخلاص، إن من أهم ما يتصف به القائم بالوعظ إخلاص النية وإرادة وجه الله؛ إذ أنه أساس قبوله ولين قلوب المخاطبين. يقول الإمام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) -رحمه الله-:

"وقد جرت عادة الله التي لا تبدل وسنته التي لا تحول أن يلبس المخلص من المهابة والنور والمحبة في قلوب الخلق وإقبال قلوبهم إليه ما هو بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه"[١].

وتكررت صفة الإخلاص في المنظومة الميمية تسع مرات، وبنسبة بلغت (٦٪) كما هو موضح في الجدول. ومن الشواهد على ذلك:

- أوصى الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- طالب العلم بإخلاص النية لله تعالى وبين مكانتها:

والنِّيَّـةَ اجْعَـلْ لِوَجْـهِ اللهِ خالصَـةً إنَّ البِنـاءَ بـدونِ الأصْـلِ لَمْ يَقُـمِ

-حذّر -رحمه الله- من مفسدات النية كإرادة الدنيا والسمعة بين الناس وسوء عاقبتها:

ومَـن يَكُـنْ لِيَقُـولَ النـاسُ يَطْلُبُـهُ أخْسِـرْ بِصَـفْقَتِهِ فِي مَوْقِـفِ النَّـدَمِ

ثالثًا: العلم، وهو الأصل في القيام بالوعظ وشرطه الأساس؛ امتثالًا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [٢]. وهو سبب للعصمة من الوقوع في الانحراف والضلال، كما قال الله تعالى عن أهل الأهواء: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [٣].

وقد ارتكزت المنظومة على الوصية بالعلم وإبراز مكانته وعظيم أثره، وبيان أصول العلم؛ فقد تكررت هذه الصفة (٧٢) مرة، بنسبة (٤٥٪) وهي المرتبة الأولى من بين الصفات. ومن الشواهد ما يلي:

-رغب -رحمه الله- في طلب العلم:

وبَعْـدُ مَـنْ يُـرِدِ اللهُ العظـيمُ بِـهِ خـيْرًا يُفَقِّهَـهُ فِي دِينِـهِ القِـيَمِ

- أكد على أصول العلم التي تحقق الاستقامة في المنهج وهما الوحيين:

مـا العِلْـمُ إلا كِتـابُ اللهِ أو أثَـرٌ يَجْلـو بِنُـورِ هُـداهُ كـلُّ مُنْـبَهِمِ

- ذكر -رحمه الله- العلوم الشريفة المهمة لطالب العلم:

١- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، تحقيق: محمد إبراهيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، (١٥٣/٤).

٢- سورة يوسف: ١٠٨.

٣- سورة الأنعام: ١١٩.

كالنَّحْوِ والصَّرْفِ والتّجْويدِ معْ لُغَةٍ يُـدْرَى بِهـا حَـلَّ مـا يَخْفـى مِـنَ الكَلِـمِ

رابعًا: العمل، وهو قرين العلم؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في بيان أهميته؛ فقال تبارك وتعالى في التحذير من ترك العمل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [١]. وقد تكررت صفة العمل في المنظومة ثماني مرات، وبنسبة (٥٪) كما هو موضح في الجدول. ومن شواهد ذلك:

- أوصى -رحمه الله- بالعمل بالعلم والدعوة إليه:

وأتْبِـعِ العِلْـمَ بالأعْمـالِ وادْعُ إلَى سَـبيلِ ربِّـكَ بالتِّبْيـانِ والْحِكَـمِ

- ذكر -رحمه الله- بأن العمل بالعلم من أخص خصال أهل الايمان:

لَكَنَّـهُ لِأُولِي الإيمـانِ إذْ عَمِلُـوا بِمـا أتَـى فِيـهِ مِـنْ عِلْـمٍ ومِـنْ حِكَـمِ

خامسًا: التواضع، وهو صفة محمودة تدل على صفاء النفس وخفض الجناح، وتجنب الكبر والعجب. وقد امتدح الله تعالى عباده بهذا الخلق في قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [٢]. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام مثالاً يحتذى في تواضعه مع أهله والخدم وفي تعامله مع الأطفال، وقد حذر من نقيضه وهو الكبر والعجب بقوله:" "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"[٣]. ويتضح من الجدول تكرار صفة التواضع في المنظومة أربع مرات، وبنسبة (٢٪)، ومن شواهد ذلك ما يلي:

- أوصى الشيخ -رحمه الله- بهضم النفس، وهو من صور التواضع الذي يقتضي الرفعة في الدنيا والآخرة:

أخْلِصْهُ واصْدُقْ أصِبْ واهْضِمْ فَذِي شُرِطَتْ فِي صالِحِ السَّعْيِ أوْ فِي طَيِّبِ الكَلِمِ

- حذّر من العجب وبين أثره في إحباط العمل:

والعُجْـبَ فاحْـذَرْهُ إنَّ العُجْـبَ مُجْـتَرِفٌ أعْمـالَ صـاحِبِهِ فِي سَـيْلِهِ العَـرِمِ

١- سورة ، الصف: ٢-٣.

٢- سورة الفرقان: ٦٣.

٣- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، رقم: (٩١)، (٩٣/١).

سادسًا: الحكمة، ويراد بها إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله معرفة الأشياء وايجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات[١]. وهي فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده كما قال تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢].

وتظهر الحكمة في الخطاب الوعظي من خلال: مراعاة أحوال المخاطبين ومراعاة استعداد النفوس باختيار الأوقات الملائمة، والتدرج واستخدام الألفاظ الواضحة البينة؛ وهذا حتى يحقق الخطاب الوعظي الأهداف المرجوة منه. وقد تكررت هذه الصفة في المنظومة خمس مرات، وبنسبة (٣٪). ومن الشواهد التي تضمنت معاني الحكمة في المنظومة ما يلي:

- الوصية لطالب العلم بالتدرج في الطلب:

وبِالْمُهِمِّ الْمُهِمِّ ابْدَأْ لِتُدْرِكَهُ وَقَدِّمِ النَّصَّ والآرَاءَ فَاتَّهِمِ

- الصبر وعدم الاستعجال؛ وبه أوصى الشيخ الحافظ الحكمي -رحمه الله-:

واصْبِرْ عَلى لاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وأذَى فِيهِ وفِي الرُّسْلِ ذكرى فاقْتَدِهْ بِهِمِ

كما جاءت ألفاظ المنظومة بينة لا غموض فيها، جامعة بين الجزالة والقوة، وبين سهولة البيان والتقريب؛ وهذا مما يؤكد عناية الشيخ -رحمه الله- بالحكمة في الخطاب الوعظي.

سابعًا: الصدق، ويعد من محاسن الأخلاق التي يجب أن يلتزم بها القائم بالوعظ، ومن الأسباب الموجبة للجنة؛ حيث جاء الأمر به في نصوص كثيرة من الوحيين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [٣].

ومن أعظم الصدق: الصدق مع الله تعالى؛ فليس للواعظ شيء خير له من صدقه مع ربه مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [٤]، فالسعادة في صدق العزيمة وصدق الفعل، فصدق العزيمة جمعها وجزمها وعدم التردد فيها بل

١- انظر: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان الداودي، ط١، دمشق - بيروت، دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢هـ، ص:(٢٤٩).

٢- سورة البقرة: ٢٦٩.

٣- سورة التوبة: ١١٩.

٤- سورة محمد: ٢١.

تكون عزيمة لا يشوبها تردد ولا تلوّم، فإذا صدقت عزيمته بقي عليه صدق الفعل وهو استفراغ الوسع وبذل الجهد فيه[١]. ويتضح من الجدول رقم (١) تكرار صفة الصدق مرتين، وبنسبة (١٪). وهي ما جاءت في قوله:

أَخْلِصْهُ واصْدُقْ أصِبْ واهْضِمْ فَذِي شُرِطَتْ ... فِي صالِحِ السَّعْيِ أوْ فِي طَيِّبِ الكَلِمِ

أَخْلِصْـــهُ للهِ واصْـــدُقْ عازِمًـــا وأصِـــبْ ... صِـرَاطَهُ واهْضِـمَنَّ الـنّفْسَ تَنْهَضِـمِ

ثامنًا: الرفق، وهو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل[٢]، وهو مما امتن به ﷻ على نبيه محمد ﷺ بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [٣]. وأولى الناس بالرفق هم القائمون بالوعظ ونصح الأمة؛ إذ القلوب جبلت على القبول ممن يلين لها القول، ويتجنب الغلظة والعنف.

ويتضح من الجدول رقم (١) أن الرفق قد جاء في المنظومة خمس مرات، وبنسبة (٣٪)، وبمرتبة واحدة مع صفة الحكمة وهي المرتبة الثالثة، ولعل في ذلك تأكيدًا على أن الرفق من صور الحكمة في الوعظ.

وقد تميز الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية بلين الخطاب واختيار الألفاظ المناسبة ورقة العبارة، ومن شواهد ذلك:

- النداء بأسلوب الترخيم[٤] في قوله -رحمه الله-:

العِلْـــمُ يا صَـــاحِ يَسْـــتَغْفِرْ لِصـــاحِبِهِ ... أهـلُ السّـماوَاتِ والأَرْضِـينَ مِـنْ لَمَـمِ

- أوصى -رحمه الله- باللطافة والترحيب وحسن التودد مع طالبي العلم بقوله:

ومَرْحَبًـا قُـلْ لِمَـنْ يأتِيـكَ يَطْلُبُـهُ ... وفِـيهِمِ احْفَـظْ وَصـايَا الْمُصْـطَفَى بِهِـمِ

١- انظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، *الفوائد*، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٣هـ، (١٨٦).

٢- انظر: أحمد بن حجر العسقلاني، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، ط١، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ، (٤٤٩/١٠).

٣- سورة آل عمران: ١٥٩.

٤- الترخيم: التليين؛ ومنه الترخيم في الأسماء؛ لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها، وقيل: الترخيم الحذف؛ ومنه: ترخيم الاسم في النداء، وهو أن يحذف من آخره حرف أو أكثر مثل (صاح)، وهي في الأصل (صاحي). انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (٢٣٤/١٢).

الفرع الثاني: دلالات المضامين المتعلقة بصفات القائم بالوعظ في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

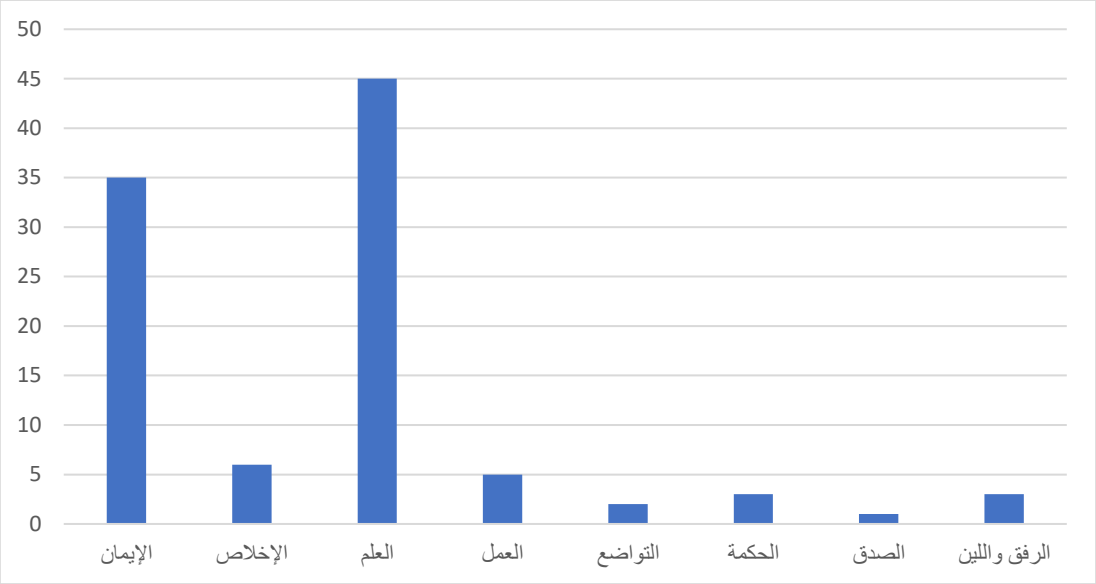

جدول رقم (٢)

دل الجدول رقم (٢) المتعلق بصفات القائم بالوعظ على دلالات من أهمها ما يلي:

١- ينبغي على القائم بالوعظ أن يتصف بالصفات الإيمانية والعلمية والسلوكية حتى يتحقق الخطاب الوعظي ويؤتي ثماره. وقد أكّد على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث جمع أصول الصفات اللازمة للقيام بالواجب من الدعوة وهي: "أن يكون فقيهًا فيما يأمر به فقيهًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به رفيقًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر به حليمًا فيما ينهى عنه"(١).

٢- الحرص على توثيق الصلة بالله وإخلاص النية له سبحانه؛ لتتحقق للواعظ معية الله وتوفيقه، وتكون سياجًا منيعًا من شهوات الدنيا وملذاتها.

٣- مشروعية طلب العلم على كل مسلم ومسلمة، وعلى القائم بالوعظ على وجه الخصوص؛ لذا كان بيان شرف العلم والوصية فيه من الموضوعات الرئيسة في المنظومة الميمية. والمقصود بالعلم هنا هو ما قام على نصوص الوحيين، مع الإفادة من علماء أهل السنة والجماعة في العلوم الأخرى كالفرائض وعلوم الآلة كالنحو والصرف والتجويد.

١- محمد بن علي البعلي، *مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية*، تحقيق: محمد الفقي، د.ط، مطبعة السنة المحمدية، د.ت، ص:(٣١٢).

٤- إن من أسباب قبول المخاطبين بالوعظ هو معاملتهم بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم من الصدق والتواضع والرفق واللين. كما أن التغيير والانتقال بهم من حال إلى حال أفضل يستلزم الحكمة في التعامل مع اختلاف أصناف المخاطبين وأحوالهم.

المطلب الثاني: المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها

الفرع الأول: وصف المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

تبين بعد استقراء المنظومة الميمية؛ اعتمادها على عدد من المصادر التي استند إليها الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- ويمكن وصفها على النحو الآتي:

مصادر الاستدلال	التكرار		النسبة
القرآن الكريم	الإشارة إلى آية	٣٠	٥٧٪
	الإشارة إلى سورة	٥	
الحديث النبوي	٢٦		٤٣٪
المجموع	٦١		١٠٠٪

جدول رقم (٣)

يظهر من الجدول رقم (٣) أن المنظومة الميمية احتوت على مصادر الاستدلال النقلية، وكان النصيب الأكبر منها لمصدر التشريع الأول في الدين الإسلامي وهو القرآن الكريم ثم السنة النبوية.

أولاً: القرآن الكريم.

وهو "اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس"[١]، وقد تكفل الله بحفظه من التبديل والتحريف، والإيمان به ركن من أركان الإيمان الستة، وهو معجز في بلاغته وأخباره وأحكامه وتشريعاته؛ قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [٢].

١- انظر: مصطفى ديب البغا - محي الدين ديب مستو، *الواضح في علوم القرآن*، ط٢، دمشق، دار العلوم الإنسانية، ١٤١٨هـ، ص: (١٥).

٢- سورة النحل: ٨٩.

فهو من أعظم المواعظ التي توعظ به القلوب، والأصل في إقامة الحجة والبرهان بما يوافق العقول السليمة؛ لذا كان من الأولى أن يشتمل الخطاب الوعظي على نصوصه.

ويتضح في الجدول تكرر الاستدلال بالقرآن الكريم إما إشارة لآية أو سورة بمجموع بلغ عدده(٣٥) مرة، وبنسبة (٥٧٪) كأكثر الأدلة استدلالاً، مما يدل على تركيز الشيخ حافظ الحكمي –رحمه الله– على القرآن الكريم.

وقد استدل الشيخ –رحمه الله– في منظومته بالقرآن الكريم من خلال:

١– الاستشهاد بالإشارة إلى آية من آيات القرآن الكريم، ومن شواهد ذلك: الأمر بتحكيم السنة النبوية والنهي عن الشك فيها والإعراض عنها، قال –رحمه الله–:

(فَـلا وَرَبِّـكَ) أقْـوَى زاجِـرًا لأُوْلِي الْ ... أَلْبـابِ والْمُلْحِـدُ الزِّنْـدِيقُ في صَـمَمِ

فقوله –رحمه الله– "فلا وربك" يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (١).

٢– الإشارة إلى سورة من سور القرآن الكريم، ومن شواهد ذلك: قوله –رحمه الله– في بيان شرف العلم وفضله، وأن من أعظم نعم الله على عباده أن ذكر العلم في أول سورة نزلت على النبي ﷺ، وهي سورة "العلق":

يَكفِيـكَ في ذاكَ أُولَى سُـورَةٍ نَزَلَـتْ ... عَلَـى نَبِيِّـكَ أعْـنِي سُـورَةَ القَلَـمِ

وقوله "أعني سورة القلم" إذ إن سورة العلق قد ذكر فيها القلم(٢) في قوله تعالى: سمح ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ سجى(٣).

ثانيًا: الحديث النبوي.

للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام؛ فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فقد جاءت مؤكدة لما جاء فيه، ومبينة لما أجمل، ومقيدة لما أطلق.

وتطلق ويراد بها قول النبي ﷺ وفعله وتقريره، وتطلق بالمعنى العام على الواجب وغيره

١– سورة النساء: ٦٥.

٢– وقد عنونها ابن عطية وأبو بكر العربي بـ (سورة القلم). انظر: محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*، د.ط، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م، (٤٣٣/٣٠).

٣– سورة العلق: ٤.

في عرف أهل اللغة والحديث، وأما في عرف أهل الفقه فإنما يطلقونها على ما ليس بواجب، وتطلق على ما يقابل البدعة كقولهم: فلان من أهل السنة[١].

وقد أمر الشارع الحكيم بالعمل بما جاء عن النبي ﷺ والاحتكام إليه، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [٢].

لذا يحسن بالقائم بالوعظ الاستدلال بما ورد في سنة رسول الله ﷺ بعد التأكد من صحة الحديث وثبوته عنه ﷺ، وألا يعتمد على شهرته بين الناس. كما أن عليه أن يراعي مناسبة نصوص الحديث النبوي لموضوعات الخطاب الوعظي، ومدى دلالته عليه؛ وذلك بالرجوع إلى شروح الأحاديث، والآثار الواردة حوله.

وجاء استدلال الشيخ -رحمه الله- بالحديث النبوي -وهي السنة القولية- في المنظومة الميمية (٢٦) مرة، وبنسبة (٤٣٪). وقد استدل -رحمه الله- بالصحيح والحسن من الأحاديث إلا نصًا واحدًا وهو في قوله:

وبالفرائضِ نصف العِلْمِ فَاعْنَ كَما ... أوْصَى الإلهُ وخيرُ الرسْلِ كُلِّهِمِ

وهذا مبني على حديث لا يصح، وهو ما روي عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموها؛ فإنه نصف العلم وهو ينسى، وهو أول شيء ينزع من أمتي »[٣].

ومن شواهد الاستدلال بالحديث الشريف في المنظومة ما يلي:

- ما جاء في بيان شرف العلم ومكانته وعظيم فضله:

وبَعْدُ مَنْ يُرِدِ اللهُ العظيمُ بِهِ ... خيْرًا يُفَقِّهَهُ فِي دِينِهِ القِيَمِ

يدل عليه ما ورد في الصحيحين من حديث معاوية ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «من

١- انظر: محمد بن علي الشوكاني، *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ، (٩٥/١).

٢- سورة الحشر: ٧.

٣- محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، كتاب الفرائض، باب: الحث على تعليم الفرائض، تحقيق: محمد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، رقم: (٢٧١٩)، (٩٠٨/٢).. قال الحافظ ابن حجر: "ومداره على حفص بن عمر بن أبي العطاف، وهو متروك". انظر: أحمد بن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير*، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، (١٨٠/٣). كما حكم عليه الشيخ الألباني بأنه حديث ضعيف جدا. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، *ضعيف الجامع الصغير وزيادته*، د.ط، المكتب الإسلامي، د.ت، ص:(٣٦١).

يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين.. »[١].

- وفي التحذير من كتم العلم عن أهله والراغبين فيه، قال -رحمه الله-في بيان عقوبته:

ومِـــن عُقوبَتِـــهِ أنْ فِي الْمَعـــادِ لَـــهُ مِـــنَ الجَحـــيمِ لِجَامًـــا لَـــيْسَ كَـــاللُّجُمِ

يشير -رحمه الله- بذلك إلى ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[٢].

الفرع الثاني: دلالات المضامين المتعلقة بمصادر الاستدلال في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

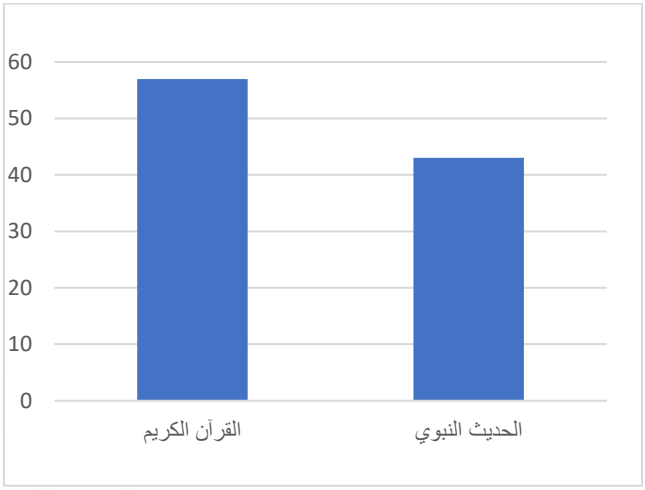

جدول رقم (٤)

يتضح من نتائج الجدول رقم (٤) الموضحة أعلاه؛ عدة دلالات تتعلق بمصادر الاستدلال في المنظومة الميمية منها:

١- عناية الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- في منظومته بالاستدلال بمصادر التشريع الإسلامي المتفق عليها اتباعًا لمنهج السلف الصالح -رحمهم الله-. وقد نال الأصلان العظيمان: الكتاب والسنة اهتمامًا كبيرًا من الشيخ -رحمه الله-، كما ظهر التأثر بألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية؛ مما أكسب المنظومة الميمية قوةً وجمالاً.

١- متفق عليه: محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، تحقيق: مصطفى البغا، ط٥، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ رقم: (٧١)، (٢٥/١). ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الزكاة، باب: النهي عن المسألة، رقم: (١٠٣٨)، (٧١٩/٢).

٢- ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، افتتاح الكتاب الايمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: من سئل عن علم فكتمه، رقم: (٢٦٦)، (٩٨/١). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، (١٠٧٧/٢).

٢- يعد الاستدلال بنصوص القرآن الكريم من أقوى الحجج والبراهين التي تبين الحق وتقطع النزاع وتبعث على الطمأنينة؛ حيث إنه الهادي والدليل لكل شيء، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (١).

كما عدّ البعض أن خلو الخطاب من الاستشهاد بالقرآن الكريم أمرٌ معيبٌ؛ قال عمران ابن حطان: "خطبت عند زياد خطبة ظننت أني لم أقصر فيها عن غاية، ولم أدع لطاعن علة، فمررت ببعض المجالس فسمعت شيخًا يقول: هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن"(٢). لذا كان من المهم الاستشهاد في الخطاب الوعظي بنصوص الكتاب مع مراعاة انتقاء الأنسب للمقام والتوسط في ذلك.

٣- الاستدلال بالحديث النبوي في الخطاب الوعظي مما يهيج النفوس، ويوقظ العقول ويدفع النفس للقبول، مع ضرورة الاستدلال بالصحيح منها، وتجنب الأحاديث المنكرة والأخبار الواهية والقصص الكاذبة بحجة التأثير في المخاطبين وترهيبهم.

المبحث الثاني:

المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية وأساليبها

المطلب الأول: المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها.

يهدف الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية إلى بيان الشريعة الإسلامية وأحكامها بهدف تحقيق الاستخلاف في الأرض. فغرس العقيدة الإسلامية من أهم موضوعات الخطاب الوعظي التي تضمن السلامة من الضلال والهلاك. كما تسعى الشريعة الإسلامية إلى تنظيم علاقة الفرد بربه حيث شرعت العبادات، وعلاقته بغيره فوضعت الأحكام المتعلقة بالمعاملات والأخلاق.

الفرع الأول: وصف المضامين المتعلقة بالعقيدة في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

تضمنت المنظومة الميمية موضوعات تتعلق بالبناء العقدي، والتي تندرج تحتها أركان

١- سورة الأنعام: ٣٨.

٢- عمرو بن بحر الجاحظ، *البيان والتبيين*، د.ط، بيروت، دار الهلال، ١٤٢٣هـ، (٦/٢).

الإيمان ونواقضه، وجملة من الفرق، وكان وصفها وتكرارها على النحو الآتي:

موضوعات العقيدة	التكرار	النسبة
حقيقة الإيمان وأركانه	٦٢	٥٧٪
نواقض الإيمان	٢٤	٢٢٪
الفرق	٢٣	٢١٪
المجموع	**١٠٩**	**١٠٠٪**

جدول رقم (٥)

يتضح من الجدول رقم (٥) عناية الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية بترسيخ أصول العقيدة الإسلامية؛ لأنه منهج قرآني ونبوي، وأساسٌ تبنى عليه صحة الأعمال وقبولها، وسبب في عصمة الإنسان ونجاته في الدارين؛ فكان لابد من تقرير هذا الأصل العظيم بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية والحسية.

فالوعظ من خلال التذكير بعبادة الله تعالى وحده وعظيم ألآئه وصفاته؛ تجديدٌ للإيمان في النفوس، وتحقيق لمعرفة الله واستشعارًا لعظمته. وقد احتلت موضوعات أصول الإيمان –من بيان حقيقته وأركانه –الدرجة الأولى في البناء العقدي، حيث بلغ تكرارها في المنظومة (٦٢) مرة، وبنسبة (٥٧٪). ومن الشواهد على ذلك ما يلي:

– التأكيد على الإيمان بالله وإخلاصه بالعبادة وحده:

إيَّاهُ فاعْبُـــدْ وإيَّاهُ اسْـــتَعِنْ فَبِـــذَا تَصِـــلْ إليْـــهِ وإلا حُـــرْتَ فِي الظُّلَـــمِ

– إثبات أسماء الله تعالى وصفاته، فقد أثنى –رحمه الله– في بداية منظومته على الله بجملة من الأسماء الحسنى:

ذي الملـــــــــــــــــــــــكِ بَـرِّ المهـيْمِنِ مُبـدِي الخلْـقِ مِـن عَـدَمِ
والملكـــوتِ الواحِـــدِ الصـــمَدِ ال

– بيان فضل الله وعظيم منته على خلقه أن أنزل إليهم كتباً تهديهم إلى ما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، وجعل الإيمان بها ركنًا لا يصح ايمان العبد إلا بها، ومن ذلك كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ:

هُـوَ الكِتـابُ الـذي مَـن قـامَ يَقْـرَؤُهُ كَأنَّمَـــا خاطَـــبَ الـــرَّحْمَنَ بالكَلِـــمِ

– الحث على التأسي برسل الله وأنبيائه عليهم السلام؛ فقد تميزوا بالصبر على الأذى والبذل في

سبيل تبليغ رسالة الله تعالى:

واصْبِرْ عَلى لاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وأذَى فِيهِ وفِي الرُّسْلِ ذكرى فاقْتَدِهْ بِهِمِ

- الإيمان بالنبي محمد ﷺ والانقياد لما جاء به، وتعظيم سنته أصلٌ عظيم من أصول الإيمان، وعبادة عظيمة يؤجر عليها العبد، يقول الله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١) ولعظم شأن السنة واتباعها قال الشيخ –رحمه الله–:

حَكِّمْ نَبِيَّكَ وانْقَدْ وارْضَ سُنَّتَهُ مَعَ اليَقِينِ وحَوْلَ الشَّكِّ لا تَحُمِ

- الإقرار باليوم الآخر وما يصاحبه من أحوال الموت وأهوال يوم القيامة وإثبات الجنة والنار، وهذه عقيدة الفرقة الناجية، ومن ذلك قوله:

فمَنْ يُقِمْهُ يَكُنْ يَومَ الْمَعادِ لَهُ خَيرَ الإمامِ إلَى الفِرْدَوسِ والنِّعَمِ

- أن الواجب على المسلم الإيمان بجميع المقادير خيرها وشرها، فكل شيء بقدرة الله سبحانه وعلمه، والحذر من الخوض في القدر كالاحتجاج به أو إنكاره كما هي طريقة الفرق الضالة:

للشَّرْعِ فانْقَدْ وسَلِّمْ لِلقَضَاءِ ولَا تُخَاصِمَنَّ بِهِ كالْمُلْحِدِ الْخَصِمِ

ومن باب التأكيد على العقيدة الصحيحة في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؛ جاء التحذير مما يفسدها ويقدح فيها من الكفر ونواقض الإسلام، فيظهر من الجدول رقم (٥) أن نواقض الإيمان قد تكررت (٢٤) مرة، وبنسبة (٢٢٪)، منها:

- التحذير مما اشتملت عليه مجلات السوء من الكفر والمنكرات:

والكُفْرِ باللهِ والأمْلاكِ مَعْ رُسُلٍ والوَحْيِ مَعْ قَدَرٍ والبَعْثِ لِلرِّمَمِ

- أكد –رحمه الله– على أن العلوم الباطلة كالكهانة والتنجيم من الكفر بالله:

كَذا الكَهانَةُ والتَّنْجِيمُ إنَّهُما كُفْرانِ قَدْ عَبَثا بالناسِ مِنْ قِدَمِ

- التحذير من الجدال والخصومة في القرآن الكريم المؤدية إلى الشك والتكذيب بالله:

١- سورة الأحزاب: ٢١.

ثُمّ الْمِـرَا فيـه كُفْـرٌ فاحْذَرَنْـهُ ولا يَسْـــتَهْوِيَنَّكَ أقـــوامٌ بِـــزَيْغِهِمِ

وفي التحذير من الفرق الضالة التي حذر منها ﷺ كما ذكر ذلك معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة «زاد ابن يحيى، وعمرو في حديثيهما» وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء، كما يتجارى الكلب لصاحبه "[١].

وجاءت المنظومة بذكر جملة من الفرق تمثلت في أهل الإلحاد والكلام في أكثر من موضع؛ فقد تكرر ذكر الفرق (٢٣) مرة، وبنسبة (٢١٪). ومن شواهد ذم هذه الفرق والتحذير منها ما يلي:

كَـمْ مُلْحِـدٍ رامَ أن يُبْـدِي مُعارَضَـةً فعَـــادَ بالـــذُّلِّ والْخُسْـــرانِ والـــرَّغَمِ

وقال في موضع آخر:

واحْـذَرْ قـوانينَ أرْبابِ الكَـلامِ فمَـا بِهـا مِـنَ العِلْـمِ غـيرُ الشَّـكِّ والـتُّهَمِ

الفرع الثاني: المضامين المتعلقة بالشريعة في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

من خلال تتبع وتحليل نصوص المنظومة الميمية؛ يلاحظ اهتمام الشيخ -رحمه الله- بالشريعة، وهي ما شرعه الله لعباده من الدين[٢]، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٣]، وتتضمن الشريعة الأحكام المتعلقة بالعبادات وهي التي تنتظم فيها العلاقة بين العبد وربه بفروضها ونوافلها، والأحكام المتعلقة بالمعاملات بين الناس، فكان تكرارها على النحو الآتي:

موضوعات الشريعة	التكرار	النسبة
العبادات	٣٥	٩٠٪
المعاملات	٤	١٠٪
المجموع	**٣٩**	**١٠٠٪**

١- أبوداود، *سنن أبي داود*، كتاب السنة، شرح السنة، رقم: (٤٥٩٧)، (١٩٨/٤). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، (٥١٦/١).

٢- انظر: محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وآخرون، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ، (٢١١/٦).

٣- سورة المائدة: ٤٨.

جدول رقم (٦)

يظهر من الجدول رقم (٦) أن الخطاب الوعظي في المنظومة قد تناول العبادات بنسبة أكبر من المعاملات؛ فقد تكررت العبادات (٣٥) مرة، وبنسبة (٩٠٪). أما المعاملات فلم ترد إلا أربع مرات، وبنسبة (١٠٪). ولعل ذلك يعود إلى أن الخطاب في المنظومة وعظيٌ أكثر من كونه خطابًا فقهيًا يتناول الأحكام العملية، وأن الحاجة إلى عرض الجوانب التعبدية ضمن الوصايا والآداب العلمية أنسب.

ومن شواهد النصوص المتعلقة بالعبادات ما يلي:

- حث الناس على عبادة الله تعالى، وتبصيرهم بأمور دينهم؛ حيث إنها سبيل الفوز برضا الله ونيل جنته:

وبالْمَقَادِيرِ كُنْ عَبْدًا لِمَالِكِهِ وعابِدًا مُخْلِصًا فِي شَرْعِهِ القَيِمِ

- أن من لوازم العبادة التأكيد على شروطها وهي: الإخلاص لله تعالى وموافقة الشرع، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (١):

بالشَّرْعِ زِنْ كُلَّ أمْرٍ ما هَمَمْتَ بِهِ فإنْ بَدَا صالِحًا أقْدِمْ ولا تَجِمِ
أخْلِصْهُ واصْدُقْ أصِبْ واهْضِمْ فَذِي شُرِطَتْ فِي صالِحِ السَّعْيِ أوْ فِي طَيِّبِ الكَلِمِ

- تحقيق التقوى هو المقصود الأعظم من العبادات وهي خير ما يتزود به المؤمن، ووصية الأنبياء والرسل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (٢)؛ وهذا ما أكد عليه -رحمه الله- بقوله:

فاعْمَدْ إلَى سُلَّمِ التقوَى الذِي نَصَبُوا واصْعَدْ بِعَزْمٍ وَجُدَّ مِثْلَ جِدِّهِمِ

ومن العبادات التي جاء ذكرها والحض عليها في المنظومة: التوبة والاستغفار والصدقة والخوف والرجاء والذكر والشكر لله تعالى، ومن شواهد ذلك:

واقْنُتْ وبينَ الرَّجَا والخَوْفِ قُمْ أبَدًا تَخْشَى الذنُوبَ وتَرْجُو عَفْوَ ذِي الكَرَمِ

١- سورة الكهف: ١١٠.

٢- سورة النساء: ١٣١.

- طلب العلم من أجل العبادات التي اعتنى بها الخطاب الوعظي في المنظومة، وهو موضوعه الأساس؛ قال -رحمه الله-:

وقَـدِّسِ العِلـمَ واعْـرِفْ قَـدْرَ حُرْمَتِـهِ فِي القَـوْلِ والفِعْـلِ والآدابَ فَـالْتَزِمِ

وأما في باب المعاملات؛ فقد جاء في المنظومة الميمية بيان فضل الفرائض والوصية بتعلمها لطالب العلم:

وبالفـرائضِ نصـف العِلْـمِ فَـاعْنَ كَمـا أوْصَـى الإلـهُ وخـيرُ الرسْـلِ كُلِّهِـمِ

وجاء في بيان شرف العلم بأنه يباح ما قتلته الجارحة وهي الكواسر من الطيور والكلاب إن كانت معلمة؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [١] قال الشيخ -رحمه الله-:

ومَيـزَ اللهُ حَـتى في الجـوارِحِ مَـا مِنْهـا يُعلـمُ عـنْ باغٍ ومُغْتَشِـمِ

الفرع الثالث: المضامين المتعلقة بالأخلاق في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

عند تحليل المنظومة الميمية للشيخ -رحمه الله- استنبطت الباحثة مضامين متعلقة بالجانب الأخلاقي، ويمكن بيان وصفها وتكرارها على النحو الآتي:

موضوعات الأخلاق	التكرار	النسبة
الأخلاق الحسنة	١٨	٤٣٪
الأخلاق السيئة	٢٤	٥٧٪
المجموع	**٤٢**	**١٠٠٪**

جدول رقم (٧)

يتضح من الجدول رقم: (٧) أن مجال الأخلاق قد حظي بعناية من الشيخ -رحمه الله- في منظومته؛ إيمانًا منه بأهميتها وعظيم أثرها، فقد بعث الله النبي ﷺ لإتمام الأخلاق وإشاعة مكارمها بين الناس لما لها من أثر كبير في وحدة الأمة واجتماعها، قال عليه الصلاة والسلام: «بُعِثتُ لأُتَمِّمَ صالِحَ الأخْلاقِ»[٢]. وقد أوضح الجدول رقم(٧) أن الحث على مكارم الأخلاق قد تكرر في المنظومة (١٨) مرة، وبنسبة (٤٣٪). أما التحذير من الأخلاق السيئة

١- سورة المائدة: ٤.

٢- أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد* بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرون، ط١، ١٤٢١هـ، رقم: (٨٩٥١)، (٥١٣/١٤). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، (٤٦٤/١).

قد تكرر (٢٤) مرة، وبنسبة (٥٧٪).

وقد جاء التأكيد على جملة من الأخلاق الحسنة التي ينبغي على العبد التحلي بها، ومنها: الصبر والصدق والرفق والبر والإحسان والعدل ومحاسبة النفس، ومن شواهد ذلك ما يلي:

- وصيته لطالب العلم بمحاسبة النفس بقوله -رحمه الله-:

وَأَوْقِفِ النفْسَ عندَ الأمرِ هلْ فَعَلَتْ والنّهْيِ هلْ نَزَعَتْ عن موجِبِ النّقَمِ

- أكد على محبة الله تعالى للبرَ والإحسان:

يُحِبُّ الِاحْسَانَ والعِصْيانَ يَكْرَهُهُ والْبِرَّ يَرْضاهُ مَعْ سُخْطٍ لِجُرْمِهِمِ

كما جاء ذم الأخلاق السيئة ومنها: الجهل والعصيان والظلم والعجب وسوء الظن والجدال وكتم العلم، وحذر منها، ومن شواهد ذلك ما يلي:

- النهي عن الجهل وهو نقيض العلم وبيان خطره:

فالجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الخَلْقِ قاطِبَةً وأصْلُ شَقْوَتِهِمْ طُرًّا وظُلْمِهِمِ

- ذم العجب وهو خلق ذميم يحمل على التعالي على الناس، وبيان خطورته في ذهاب الأعمال الصالحة:

والعُجْبَ فاحْذَرْهُ إنَّ العُجْبَ مُجْتَرِفٌ أعْمالَ صاحِبِهِ في سَيْلِهِ العَرِمِ

الفرع الرابع: دلالات المضامين المتعلقة بموضوعات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

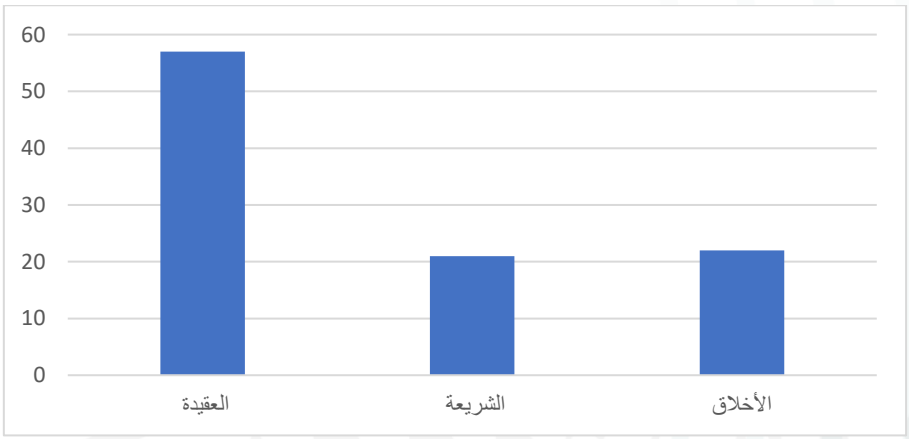

جدول رقم (٨)

يتضح من نتائج الجدول رقم (٨) أن من أبرز دلالات المضامين المتعلقة بموضوعات

الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ما يلي:

- احتلت موضوعات العقيدة وترسيخها المرتبة الأولى من بين المضامين الأخرى؛ تأكيداً على أهمية التركيز على العقيدة الصحيحة والتحذير من نواقضها في الخطاب الوعظي، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة. كما تظهر الحاجة إلى تضمين الخطاب الوعظي التحذير من خطر أصحاب المناهج الضالة والفرق المنحرفة ولاسيما في العصر الحاضر، وما تعيشه الأمة الإسلامية من تعدد المناهج وانحرافها.
- جاءت الأخلاق في المرتبة الثانية بالنسبة لبقية الموضوعات؛ مما يؤكد الارتباط الوثيق بين صحة الإيمان بالله وحسن الخلق. كما يتبين من ارتفاع نسبة النهي عن الأخلاق السيئة على الأمر بالأخلاق الحسنة؛ الإشارة إلى القاعدة "التخلية قبل التحلية"، إذ أن الأصل تطهير النفس أولاً ثم العمل بما يزكي النفس ويقربها إلى مولاها من فضائل الأخلاق.
- نالت موضوعات الشريعة الإسلامية اهتمامًا متوسطًا في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية؛ حيث جاءت في المرتبة الثالثة من جملة الموضوعات. كما برزت أهمية العبادة في الخطاب الوعظي ولاسيما أنها الغاية من خلق الجن والإنس، ولها أثرٌ في تزكية النفس وتقوية الإيمان وتهذيب السلوك.
- برزت الوصية بطلب العلم الشرعي في الخطاب الوعظي في المنظومة؛ إذ لا يمكن العمل بشرائع الإسلام الواجبة على كل مسلم إلا بالعلم بها؛ مما يبين مكانة العلم في الإسلام وأثره في رقي الأمم وبناء الحضارات. كما تدل على ضرورة قيام الخطاب الوعظي بنشر الدين وتفقيه المخاطبين وتعليمهم أمور دينهم بناء على أصول العلم المعتمدة عند السلف الصالح.

المطلب الثاني: المضامين المتعلقة بأساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية ودلالاتها

الفرع الأول: وصف المضامين المتعلقة بأساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

يوضح الجدول رقم (٩) أساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية، وتكرارها والنسب المئوية، وذلك على النحو الآتي:

الأساليب	التكرار	النسبة
الترغيب	٤٩	٤١٪
الترهيب	٢٠	١٧٪
التشبيه	١٢	١٠٪

التحذير	٩	٪٧
القسم	٤	٪٣
التعجب	٤	٪٣
النداء	٣	٪٣
الدعاء	٩	٪٧
الاستفهام	٦	٪٥
التفكّر	٥	٪٤
المجموع	**١٢١**	**٪١٠٠**

جدول رقم (٩)

يتضح من الجدول رقم (٩) أن الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية احتوى على عددٍ من الأساليب التي تخاطب العقل والعاطفة والحس؛ انطلاقا من أهمية استخدام الأساليب في الخطاب الوعظي وتنوعها بما يناسب أحوال المخاطبين، وكان من أبرزها:

أولاً: أسلوب الترغيب: وهو استعمال كل ما يحمل النفس على العمل الصالح بما يكون من الوعد والثواب عند الله تعالى.

وقد استخدم الشيخ –رحمه الله– أسلوب الترغيب في منظومته في مواضع كثيرة، بلغ عدد تكرارها (٤٩) مرة وبنسبة (٤١٪)، ومن شواهدها ما يلي:

– بيان فضيلة العلم بالقرآن الكريم والترغيب في العمل به:

فمَـنْ يُقِمْـهُ يَكُـنْ يَـومَ الْمَعـادِ لَـهُ ... خَـيرَ الإِمـامِ إِلَى الفِـرْدَوسِ والـنِّعَمِ

– الترغيب بذكر الثمرات والفضائل للمعتنين بالسنة النبوية رواية ودراية:

والأَمْـنُ والنُّـورُ والفَـوْزُ العظـيمُ لَهُـمْ ... يَـوْمَ القِيامَـةِ والبُشْـرَى لِحِـزْبِهِمِ

ثانيًا: أسلوب الترهيب: وهو التخويف والتهديد بما توعد به الله تعالى من العقاب والعذاب عند مخالفة شرعه.

ويتضح من الجدول رقم(٩) أن الترهيب قد تكرر (٢٠) مرة، وبنسبة (١٧٪). ومن شواهد ذلك:

– الترهيب من كتمان العلم عن أهله والمحتاجين إليه ببيان عقوبته:

والكَـتْمُ لِلعِلْـمِ فاحْـذَرْ إِنَّ كاتِمَـهُ ... فِي لَعْنَـةِ اللهِ والأَقْـوامِ كلِّهِـمِ

– ذكر جزاء المعرض عن كتاب الله علمًا وعملاً:

كمَا يَسُوقُ أولِي الإعْراضِ عنهُ إلَى دارِ الْمَقَامِعِ والأَنْكَالِ والألَمِ

ثالثًا: أسلوب التشبيه وهو "الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه"[١]؛ وذلك لتقريب المعنى عند السامع وتأكيده. وقد جاء هذا الأسلوب في المنظومة لعظيم أثره (١٢) مرة، وبنسبة (١٠٪) كما هو موضح في الجدول، ومن شواهد ذلك:

- تشبيه العالم بالقمر ليلة البدر وهذا في ثنايا بيان فضله على العابد:

والعَالِمُونَ عَلَى العِبَادِ فَضْلُهُمُ كالبَدْرِ فَضْلا عَلَى الدُّرِّيِّ فَاغْتَنِمِ

- تشبيه ما تدعو إليه مجلات السوء من الركون إلى الحياة الدنيا وترك العمل للآخرة بحياة بهيمة الأنعام.

ولِلرُّكُونِ إلى الدنْيا وزُخْرُفِهَا والرَّتْعِ كالحَيَوانِ السّائِمِ البُهُمِ

رابعًا: أسلوب التحذير: وهو تنبيه على محذور ليحترز منه[٢]، وتكون بألفاظ تدل على ذلك، منها: "إياك". ويتضح من الجدول رقم(٩) أن أسلوب التحذير قد تكرر تسع مرات، وبنسبة (٧٪)، ومن شواهد ذلك ما يلي:

- تحذيره -رحمه الله- لطالب العلم من أن يكون تحصيله للعلم من أجل مماراة السفهاء أو مباهاة العلماء، فهذا من مفسدات النية:

إيَّاكَ واحْذَرْ مُمَارَاةَ السَّفِيهِ بِهِ كَذا مُباهَاةَ أهْلِ العِلْمِ لا تَرُمِ

- حذر -رحمه الله- باللفظ الصريح من المجلات القائمة على نشر السوء ونبذ الهدى وإشاعة الفواحش والرذيلة:

واحْذَرْ مَجَلّاتِ سُوءٍ في الْمَلَا نُشِرَتْ تَدعُو جِهارًا إلى نَشْرِ البَلا بِهِمِ

خامسًا: أسلوب القسم وهو من أساليب تأكيد الكلام وإزالة الشك وإبراز المعنى؛ ليكون أوقع في نفوس المخاطبين وأرجى للقبول. وقد جاء هذا الأسلوب في المنظومة أربع مرات، وبنسبة (٣٪)، منها:

١- علي الجرجاني، *التعريفات*، ط١، بيروت، دار الكتب، ١٤٠٣هـ، ص: (٥٨).

٢- انظر: ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري بشرح البخاري*، (٩/٣٣١).

يا طالِبَ العِلمِ لا تَبْغِي بِه بَدَلا فقَدْ ظَفَرْتَ وربِّ اللَّوْحِ والْقَلَمِ

وقال:

أنَّ وكيْفَ وربُّ العَرْشِ قائِلُهُ سبْحانَهُ جلَّ عنْ شِبْهٍ لهُ وسَمِي

سادسًا: التعجب وهو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه[١]. وهو من أساليب الإنشاء غير الطلبي التي تطلق عند استعظام الشيء. ويتضح من الجدول رقم (٩) تكرر هذا الأسلوب أربع مرات، وبنسبة (٣٪). ومن شواهد ذلك ما يلي:

- قوله -رحمه الله- في فضل أهل العلم المعتنين بالسنة النبوية:

أبْلِغْ بِحُجَّتِهِمْ أرْجِحْ بِكِفَّتِهِمْ في الفَضْلِ إنْ قِسْتَهُمْ وَزْنًا بِغَيْرِهِمِ

- بيان عظمة كتاب الله تعالى بقوله:

اللهُ أكْبَرُ ما قدْ حازَ مِن عِبَرٍ ومِن بَيانٍ وإعْجازٍ ومِن حِكَمِ

سابعًا: أسلوب النداء، وهو: طلب الإقبال بالوجه أو بالقلب[٢]؛ ويؤتى به لاستنهاض الهمم ولفت الانتباه والدلالة على ما هو خير للمخاطب.

وقد تكرر أسلوب النداء في المنظومة ثلاث مرات، وبنسبة (٣٪)، ومن شواهد ذلك: قوله -رحمه الله- في شأن العلم وفضله:

العِلْمُ يا صَاحِ يَسْتَغْفِرْ لِصاحِبِهِ أهلُ السّماوَاتِ والأرْضِينَ مِنْ لَمَمِ

وفي الوصية بكتاب الله ﷻ والعمل به؛ قال -رحمه الله-:

وعنْ مَناهِيهِ كُنْ يا صاحِ مُنْزَجِرًا والأمْرُ منهُ بلا تِردادِ فالْتَزِمِ

ثامنًا: أسلوب الدعاء وهذا من أنفع الأساليب لما فيه من إظهار الافتقار إلى الله وطلب العون منه تعالى وهذه من سمات العبودية، وفي توجيه الدعاء للمخاطبين تأليف لقلوبهم.

ويتبين من الجدول رقم (٩) أن أسلوب الدعاء قد تكرر تسع مرات، وبنسبة (٧٪)، ومن شواهد ذلك:

١- انظر: عبدالله بن أحمد الفاكهي، *شرح كتاب الحدود في النحو*، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٤هـ، ص:(١٩٢).

٢- انظر: الفاكهي، *شرح كتاب الحدود في النحو*، ص: (٢٠٧).

- التأكيد على الالتجاء إلى الله بمنزلة بين الرجاء والخوف رجاءَ استجابة الدعاء:

واقْنُتْ وبينَ الرَّجَا والْخَوْفِ قُمْ أبَدًا تَخْشَى الذنُوبَ وتَرْجُو عَفْوَ ذَي الكَرَمِ

- دعا -رحمه الله- على الملاحدة الذين عارضوا القرآن الكريم بأن يقبح الله وجوههم بقوله:

خابَتْ أمانِيهِمْ شاهَتْ وُجُوهُهُمُ زَاغَتْ قُلُوبُهُمُ عَنْ هَدْيِهِ القِيَمِ

تاسعًا: أسلوب الاستفهام وهو استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور[١].

وقد تكرر استخدام الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- لأسلوب الاستفهام في منظومته ست مرات، وبنسبة (٥٪)، ومن شواهد ذلك:

وانْظُرْ بهِ شَرْحَ أحْكامِ الشَّريعَةِ هلْ تَرى بِها مِن عَويصٍ غَيرِ مُنْفَصِمِ

عاشرًا: أسلوب التفكُّر وهو الدعوة إلى النظر والتأمل في كل ما يعود على القلب بالاهتداء من الآيات الكونية والشرعية.

ويتضح من الجدول رقم (٩) تكرر هذا الأسلوب خمس مرات، وبنسبة (٤٪)، ومن شواهده:

- الدعوة إلى النظر في عاقبة العصاة لأخذ العظة والعبرة:

وانْظُرْ مَخازِي الْمُسِيئينَ التي أُخَذُوا بِها وحَاذِرْ ذُنُوبًا مِن عِقابِهِمِ

وقال في موضع آخر:

فانْظُرْ قَوارِعَ آياتِ الْمَعادِ بِهِ وانْظُرْ لِما قَصَّ عَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ

الفرع الثاني: دلالات تضمين أساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية.

١- الحسن بن عبدالله العسكري، *الفروق في اللغة*، تحقيق: محمد سليم، د.ط، القاهرة، دار العلم، د.ت، ص:(١٨).

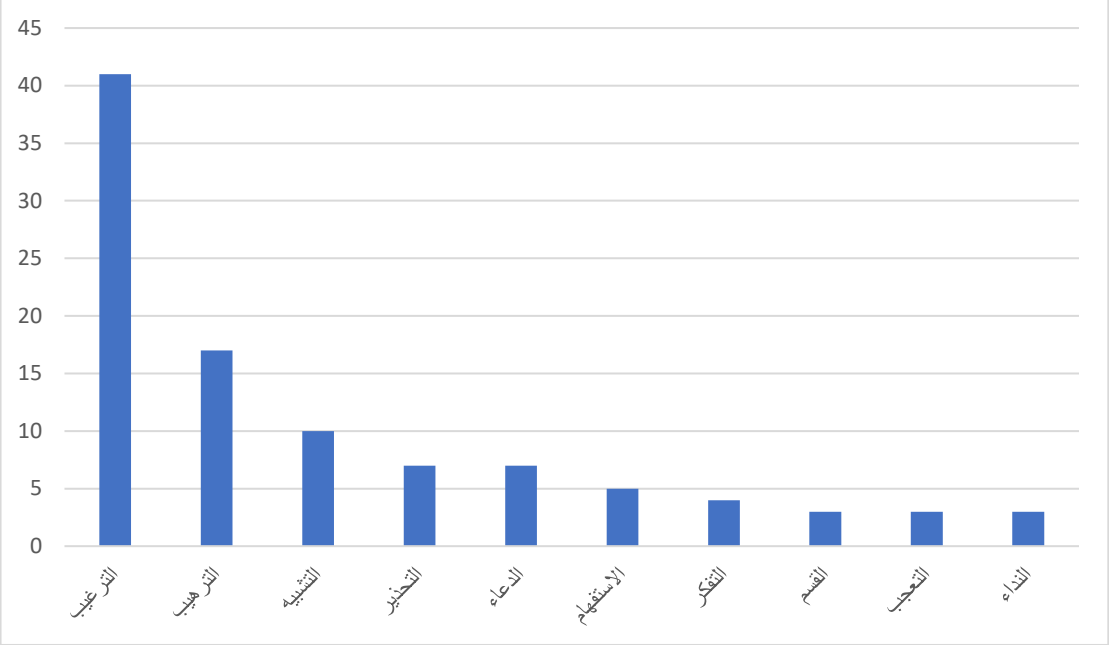

جدول رقم (١٠)

يتضح من نتائج الجدول رقم (١٠) أن أبرز دلالات تضمين أساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية جاءت كما يلي:

- أهمية استخدام الأساليب المشروعة في الخطاب الوعظي كما جاءت في المنظومة الميمية، والتنويع في عرضها لتشمل الأساليب العقلية والعاطفية والحسية، كما ظهر الشمول والتنوع بين الأسلوب الخبري كالقسم، والأسلوب الإنشائي كالنداء والاستفهام، مما يكسب الكلام جمالاً.
- الوضوح والبيان وعدم التكلف، كما كانت حكمة الله في إرسال الرسل إلى أقوامهم ليتحقق البيان لا التضليل والإيهام، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [١]، وهذا ظاهر في صفاء ألفاظ المنظومة الميمية، وسهولة عباراتها من خلال اختيار الألفاظ الفصيحة المناسبة للموضوع.
- جمعت المنظومة بين الجزالة والقوة وبين سهولة البيان والتقريب بأسلوب علمي تبين ذلك من خلال حسن عرضه، والتأثر بالقرآن الكريم والسنة النبوية وسهولة النظم، وخلوها من التعقيد والتطويل.

١- (القرآن الكريم، إبراهيم: ٤).

- يقوم الخطاب الوعظي على الترغيب والترهيب وهذا منهج الرسل عليهم السلام القائم على تبشير المؤمن وإنذار العاصي، مع التأكيد على تحقيق الموازنة والاعتدال فيهما حتى لا ييأس العبد من رحمة الله ولا يغتر بها بل كما قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ (١).
- يسعى الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية إلى الإقناع والتأثير بطريقة منظمة من خلال آليات بلاغية منها: التشبيه الذي يقرب الفكرة إلى الأفهام ويجسد الصور المعنوية إلى حسية مألوفة لدى المخاطبين، وأسلوب التقابل بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتكرار في الألفاظ والمعاني.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث المعنون بـ "الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية: دراسة تحليلية".

أعرض أهم النتائج ومنها:

- أهمية الخطاب الوعظي في خدمة الدين الإسلامي ونشره، وهداية المخاطبين بالوسائل والأساليب المشروعة، ومن أبرزها: النظم الذي يمتاز بسهولة العبارات وإيجازها وعمق المعاني وتأثيرها.
- توثيق الصلة بالله إيمانًا، واستصحاب الأخلاق الحميدة سلوكًا من أهم ما يجب على القائم بالوعظ التحلي به وتربية النفس عليه.
- أهمية الإعداد العلمي بالاعتماد على أصول العلم عند السلف الصالح، وفي مقدمتها نصوص الوحيين.
- تنوعت الموضوعات في الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية، وثمة موضوعٌ تكرر كثيرًا وهو الأمر بالعقيدة الصحيحة ونبذ ما يخالفها من العلوم المبتدعة.
- إن من أولويات الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية: حث المخاطبين على تزكية النفس بالعبادة بأنواعها القلبية والبدنية والمالية.
- يعد تضمين نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي خصيصة من خصائص الخطاب

١- (القرآن الكريم، الإسراء: ٥٧).

الوعظي في المنظومة الميمية، وقد جاءت على وجه الاستدلال لما لهما من الأثر العميق في نفوس المخاطبين.

- برز من أساليب الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية: الترغيب والترهيب؛ مما يؤكد اختصاص الوعظ بهما.
- جرت في مضامين الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية أساليب بلاغية من أهمها: أسلوب التشبيه لتقريب المعنى ورسوخ الفكرة.
- عناية الخطاب الوعظي في المنظومة الميمية باستمالة قلوب المخاطبين من خلال أسلوب الدعاء ولفت الأنظار إلى آيات الله تعالى.

التوصيات:

- تقديم الدورات التدريبية من الجهات المعنية بالوعاظ والدعاة كوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد؛ لتأهيل وتطوير قدرات الوعاظ تأهيلاً علميًا وسلوكيًا ومهاريًا لمواجهة القضايا الفكرية المعاصرة.
- الاهتمام بموضوعات الخطاب الوعظي بما يناسب أحوال المخاطبين وأفهامهم والواقع المعاصر.
- إعداد الدراسات والبحوث في المنظومات العلمية التي يمكن الإفادة منها في الخطاب الوعظي، ومنها: "أمالي في السيرة النبوية" و"نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول" للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-، وذلك من خلال البرامج العلمية والكراسي البحثية في الجامعات.

هذا والله وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، ١٤٢١هـ.
٢. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد إبراهيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الفوائد، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٣هـ.
٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ.
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
٧. الأشوح، زينب صالح، طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، ط٢، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦م.
٨. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، د.ط، المكتب الإسلامي، د.ت.
٩. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، د.ط، المكتب الإسلامي، د.ت.
١٠. الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبدالرزاق عفيفي، د.ط، بيروت – دمشق، المكتب الإسلامي، د.ت.
١١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، ط٥، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ.
١٢. بدر، أحمد أنور، أصول البحث العلمي ومناهجه، د.ط، المكتبة الأكاديمية، د.ت.
١٣. البعلي، محمد بن علي، مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، تحقيق: محمد الفقي، د.ط،

مطبعة السنة المحمدية، د.ت.

١٤. البغا- مستو، الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب - محيي الدين ديب، ط٢، دمشق، دار العلوم الإنسانية، ١٤١٨هـ.

١٥. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ.

١٦. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، ط٢، مصر، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٩٥هـ.

١٧. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، د.ط، بيروت، دار الهلال، ١٤٢٣هـ.

١٨. الجرجاني، علي، التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب، ١٤٠٣هـ.

١٩. الحكمي، حافظ بن أحمد، المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، د.ط، السعودية، مطابع البلاد، د.ت.

٢٠. الحكمي، حافظ بن أحمد، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ط١، الدمام، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ.

٢١. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، ط١، دمشق - بيروت، دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢هـ.

٢٢. الربيعة، عبد العزيز بن عبدالرحمن، البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، ط٦، ١٤٣٣هـ.

٢٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٢٤. السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق: محمد عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت.

٢٥. الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ.

٢٦. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، د.ط، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م.

٢٧. عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط٤، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م.

٢٨. العسقلاني، أحمد بن حجر، التلخيص الحبير، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٢٩. العسقلاني، أحمد بن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، ط١، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ.
٣٠. العسكري، الحسن بن عبدالله، الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي، د.ط، بيروت، المكتبة العنصرية، ١٤١٩هـ.
٣١. العسكري، الحسن بن عبدالله، الفروق في اللغة، تحقيق: محمد سليم، د.ط، القاهرة، دار العلم، د.ت.
٣٢. الفاكهي، عبدالله بن أحمد، شرح كتاب الحدود في النحو، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٤هـ.
٣٣. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.
٣٤. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وآخرون، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
٣٥. القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
٣٦. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ.
٣٧. مدخلي، أحمد بن علي، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ.
٣٨. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ.
٣٩. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٢، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ.

Sources and References:

1. Ibn Ḥanbal, Aḥmad, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharūn, ṭ1, 1421h.
2. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abdussalām Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h.
3. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn, taḥqīq : Muḥammad Ibrāhīm, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1411h.
4. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, al-Fawā’id, ṭ2, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1393h.
5. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na‘budu wa-iyyāka nasta‘īn, taḥqīq : Muḥammad al-Mu‘taṣim billāh, ṭ3, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1416h.
6. .Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, ṭ3, Bayrūt, Dār Ṣādir, 1414h.
7. al-Ashwaḥ, Zaynab Ṣāliḥ, Ṭuruq wa-asālīb al-Baḥth al-‘Ilmī wa-ahamm rkā’zh, ṭ2, al-Majmū‘ah al-‘Arabīyah lil-Tadrīb wa-al-Nashr, 2016m.
8. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu, D. Ṭ, al-Maktab al-Islāmī, D. t.
9. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ḍa‘īf al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu, D. Ṭ, al-Maktab al-Islāmī, D. t.
10. al-Āmidī, ‘Alī ibn Muḥammad, al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām, taḥqīq : ‘Abd-al-Razzāq ‘Afīfī, D. Ṭ, Bayrūt-Dimashq, al-Maktab al-Islāmī, D. t.
11. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muṣṭafá al-Bughā, ṭ5, Dimashq, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 1414H.
12. Badr, Aḥmad Anwar, uṣūl al-Baḥth al-‘Ilmī wa-manāhijuh, D. Ṭ, al-Maktabah al-Akādīmīyah, D. t
13. al-Ba‘lī, Muḥammad ibn ‘Alī, Mukhtaṣar al-Fatāwá al-Miṣrīyah li-Ibn Taymīyah, taḥqīq : Muḥammad al-Fiqī, D. Ṭ, Maṭba‘at al-Sunnah al-Muḥammadīyah, D. t.
14. albghā-Mastū, al-Wāḍiḥ fī ‘ulūm al-Qur’ān, Muṣṭafá Dīb-Muḥyī al-Dīn Dīb, ṭ2, Dimashq, Dār al-‘Ulūm al-Insānīyah, 1418h.
15. al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, Ma‘ālim altnzyl fī tafsīr al-Qur’ān, taḥqīq : Ṭ1, Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm, 1423h.
16. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Aḥmad Shākir wa-ākharūn, ṭ2, Miṣr, Sharikat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Ḥalabī, 1395h.
17. al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr, al-Bayān wa-al-tabyīn, D. Ṭ, Bayrūt, Dār al-Hilāl, 1423h.
18. al-Jurjānī, ‘Alī, alt‘ryfāt, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub, 1403h.
19. al-Ḥakamī, Ḥāfiẓ ibn Aḥmad, al-Manẓūmah almymyh fī al-Waṣāyā wa-al-Ādāb al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, al-Sa‘ūdīyah, Maṭābi‘ al-bilād, D. t.
20. al-Ḥakamī, Ḥāfiẓ ibn Aḥmad, Ma‘ārij al-qubūl bi-sharḥ Sullam al-wuṣūl ilá ‘ilm al-uṣūl, Ṭ1, al-Dammām, Dār Ibn al-Qayyim, 1410h.

21. al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, taḥqīq : Ṣafwān al-Dāwūdī, Ṭ1, Dimashq-Bayrūt, Dār al-Qalam-al-Dār al-Shāmīyah, 1412h.
22. al-Rabī'ah, 'Abd al-'Azīz ibn 'Abd-al-Raḥmān, al-Baḥth al-'Ilmī : ḥaqīqatuhu wa-maṣādiruh wmādth wa-manāhijuh, ṭ6, 1433h.
23. al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, al-A'lām, ṭ15, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 2002M.
24. al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ash'ath, Sunan Abū Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd, D. Ṭ, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Ṣaydā, D. t.
25. al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī, Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min 'ilm al-uṣūl, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1419H.
26. al-Ṭāhir ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, D. Ṭ, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah, 1984m.
27. 'Abbās, Iḥsān, Tārīkh al-naqd al-Adabī 'inda al-'Arab, ṭ4, Bayrūt, Dār al-Thaqāfah, 1983m.
28. al-'Asqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar, al-Talkhīṣ al-ḥabīr, Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1419H.
29. al-'Asqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar, Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ al-Bukhārī, Ṭ1, Miṣr, al-Maktabah al-Salafīyah, 1380h.
30. al-'Askarī, al-Ḥasan ibn Allāh, al-ṣinā'atayn, taḥqīq : 'Alī al-Bajāwī, D. Ṭ, Bayrūt, al-Maktabah al-'unṣurīyah, 1419H.
31. al-'Askarī, al-Ḥasan ibn Allāh, al-Furūq fī al-lughah, taḥqīq : Muḥammad Salīm, D. Ṭ, al-Qāhirah, Dār al-'Ilm, D. t.
32. al-Fākihī, Allāh ibn Aḥmad, sharḥ Kitāb al-ḥudūd fī al-naḥw, ṭ2, al-Qāhirah, Maktabat Wahbah, 1414h.
33. al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, D. Ṭ, Bayrūt, al-Maktabah al-'Ilmīyah, D. t.
34. al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-ākharūn, ṭ2, al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1384h.
35. al-Qazwīnī, Muḥammad ibn Yazīd, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Bāqī, D. Ṭ, Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah, D. t.
36. al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, D. Ṭ, al-Qāhirah, Maṭba'at 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī, 1374h.
37. Madkhalī, Aḥmad ibn 'Alī, al-Shaykh Ḥāfiẓ ibn Aḥmad al-Ḥakamī ḥayātuhu wa-manhajuhu fī taqrīr al-'aqīdah wa-nashrihā fī minṭaqat al-Janūb, ṭ2, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd, 1416h.
38. al-Munāwī, 'Abd al-Ra'ūf ibn Tāj al-'ārifīn, al-Tawqīf 'alá muhimmāt al-ta'ārīf, Ṭ1, al-Qāhirah, 'Ālam al-Kutub, 1410h.
39. nukhbah min al-lughawīyīn bi-Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhirah, al-Mu'jam al-Wasīṭ, ṭ2, al-Qāhirah, Majma' al-lughah al-'Arabīyah, 1392h.